الفكر السياسي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)
صلح الامام الحسن (عليه السلام) أنموذجاً (قراءة معاصرة)

المدرس المساعد
حسن طاهر ملحم
الكلية الاسلامية الجامعة - النجف الاشرف

المقدمـــة

رأى كثير من الناس، ان الشمم الهاشمي الذي اعتاد ان يكون دائما في الشواهق، كان أليق بموقف الامام الحسين (عليه السلام)، منه موقف الامام الحسن (عليه السلام).

وهذه النظرة السطحية البدائية عند عموم الناس تفقد العمق ولا تستوعب الدقة، لذا اصبح الامام الحسن (عليه السلام) مظلوما من لدن مواليه مثلما هو مظلوما من قبل اعدائه.

وما كان الامام الحسن (عليه السلام) في سائر مواقفه الا الهاشمي الشامخ المجد، الذي واكب امجاد ابيه واخيه معا فهما امامان ان قاما وان قعدا، فكيف يقال الكلام في حقه جزافا مع انهم امثولة المصلحين المبدأيين في التاريخ، ولك منهم جهاده، ورسالته ومواقفه التي يستمليها من صميم ظروفه القائمة بين يديه ولكل منهما هدف ودور تصوره صور الجهاد والمجد والانتصار للحق المهتضم المغصوب.

وان الوسيلة التي قام بها الامام الحسن (عليه السلام) بالاحتفاظ بالحياة الى بعد حين – صلحا – ما هي الا خطوة لضمان حياة المبدأ والبرهنة على ادانة الخصوم هي الوسيلة الفضلى الى الله سبحانه وتعالى، وهي الظفر الحقيقي المتدرج مع التاريخ

وان كان فيه الحرمان حالا وخسارة السلطان ظاهرا، فاختلاف ظرفي الزمان والمكان لدى كل من الامام الحسن والامام الحسين (عليهما السلام) كان لابد فيه ان يكون اختلاف في شكل الجهاد واختلاف في شكل النهاية، وكل منهما مثلت له خيانة الاصدقاء الكوفيين، كما مثلت لابيهما من قبل، ولكن الخيانة كانت في حقل الامام الحسن (عليه السلام) اكبر لانها جاءت عن طريق اقرب الاقرباء يوم مسكن والمدائن، وكان شر الذين خانوا الحسن (عليه السلام) اكثر من الذين لم ينصروا الامام الحسين (عليه السلام) لان الذين خانوا الحسن (عليه السلام) كانت خيانتهم وسط عسكره عندما صحبوه كمجاهدين، ثم نكثوا بيعتهم وهاجموه كالخوارج لذا كان شرهم عليه اكبر من شر الذين بايعوا الحسين (عليه السلام) ثم نكثوا بيعته، فكان جيش الامام الحسين (عليه السلام) رغم قلته اسود الله على اعدائهم منخولا من كل شائبة تضره كجيش امام له اهدافه المثلى، ورغم خسارتهم الحرب في مقاييس الهزيمة والانتصار لكنهم انتصروا باستشهادهم من اجل الحق وانتصروا مع قائدهم النصر الاجل الذي خلدهم الى يوم الدين واصبحوا الصورة المثلى للتضحية والايثار التي هدمت عروش الظالمين اينما وجدوا ...

المبحث الاول

الرؤية السياسية عند الامام الحسن (عليه السلام) في ظل أبيه

عرضت ان لا اذكر صورته الجمالية في سيرته العطرة من حين ولادته الى حين وفاته وبيانها فهو ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن علي المرتضى (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) وهذا يكفيه فخرا على فخر العلم والحلم فأي فخر هذا لمفتخر وأي مجد بعده لانسان .....

وهنا أخذت الاختصار مبدأ من حيث ان الكتابة عن الامام العظيم لا تستوعبها أقلام العارفين فآليت ان ابدأ من موقف الامام الحسن (عليه السلام) يوم اعتراضه على ابي بكر، اذ يقول السيوطي[1]: للحسن بن علي (عليه السلام) موقفا مع ابي بكر، حيث جاء اليه يوما وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر ابي، فاجابه ابو بكر، صدقت والله انه لمنبر ابيك لا منبر ابي، وفي قضية الشورى المعروفة، بعد ان طعن عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب: للمرشحين واحضروا معكم من شيوخ الانصار وليس لهم من امركم شيء، واحضروا معكم الحسن بن علي وعبد الله بن عباس فان لها قرابة، وارجو لكم البركة في حضورهما وليس لهما في امركم شيء[2].

وهذا دليل يستشف منه انتزاع الاعتراف من عمر بن الخطاب بان الامام الحسن (عليه السلام) يحق له المشاركة السياسية في اعظم واخطر قضية واجهتها الامة.

أما زمن عثمان بن عفان فلنا معه وقفة تكاد تكون طويلة بعض الشيء من خلال الاتهام التاريخي للامام الحسن (عليه السلام) بانه كان عثماني الهوى غلا في عثمانيته وهذا يحتاج الى بيان لوجود التضارب الحاصل بين النصوص التي تجعل موقف الامام الحسن (عليه السلام) مع ابيه (عليه السلام) اقوى واصلب فقد رافق اباه في جميع مراحل حياته، فكان الولد البار بابيه، السامع له، المطيع لامره، ولم يفارقه في جميع مواقفه، بل ناصره بسيفه ولسانه، فكيف يا ترى كان عثماني الهوى؟ وقد بدل عثمان بن عفان كثيرا في سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث اتهم من قبل اكثر الصحابة وعلى رأسهم ابو ذر الغفاري وموقفه الصلب المعروف وما كان من الاحداث الجسام بينهما، حتى آلت الظروف ان يصدق عليه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق ابي ذر (تموت وحدك وتبعث وحدك ...) وجاء امر عثمان بنفي ابي ذر الغفاري الى

الربذة، ومنع الناس كافة من وداعه، الا ان الامام علي (عليه السلام) وابنيه الحسن والحسين (عليهما السلام) وعمار آلوا الا ان يودعوا أباذر وكان موقف الامام الحسن (عليه السلام) في وداع ابي ذر واضحا حيث قال: يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت والمشيع ان ينصرف لقل الكلام وان طال الاسف، وقد اتى من القوم اليك ما ترى، فضع عندك الدنيا ... وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيك وهو عنك راض[٣]. وهذا النص لا يحتاج الى توضيح فهو يوضح نفسه، بكلمات معبرة عن موقف عميق تجاه تصرفات واعمال الخط الحاكم.

أما ما اورده المؤرخون من روايات من ان الامام الحسن (عليه السلام) عثماني الهوى لا تصمد امام النقد فقد جاء في الخبر بان الامام علي (عليه السلام) امر ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) بالدفاع عن عثمان. وان كان ذلك رغبة من الامام بان لا يرى عثمان يقتل بتلك الطريقة التي كانت، علما بان هناك نصوصا ذكرها ابن ابي الحديد تصرح بان عثمان بن عفان لا يرغب بنصائح الامام علي (عليه السلام) اليه، واورد الرواية الاتية: كان علي كلما اشتكى الناس اليه امر عثمان أرسل ابنه الحسن (عليه السلام) فلما اكثر عليه قال: ان اباك يرى ان احد لا يعلم ما يعلم؟ ونحن اعلم بما نفعل عنا، فلم يبعث علي (عليه السلام) ابنه في شيء بعد ذلك[٤].

ويورد صاحب الفتوح هو الاخر نصا اخر اذ يقول[٥]: "ثم دعا علي بابنه الحسن، فقال: انطلق يا بني الى عثمان وقل له: يقول لك ابي: افتحب ان انصرك؟ فاقبل الحسن الى عثمان برسالة ابيه، فقال عثمان، لا ما اريد ذلك، لاني رأيت رسول الله ... الى ان قال ... فسكت الحسن (عليه السلام) وانصرف الى ابيه، فاخبره بذلك؟؟

هذا ما كان منه (عليه السلام) قبل مقتل عثمان اما لابد لنا من وقفة في خضم الاحداث بعد مقتل عثمان، ثم بيعة الناس كافة للامام علي (عليه السلام) الا من كان هواه مع الامويين او صاحب مصلحة يريد بها لنفسه النفع ابتغاء الدنيا، وبعد الذي كان من الامام علي (عليه السلام) من التهيؤ لملاقاة معاوية بن ابي سفيان بعد طغيانه لما اعلن التمرد على طاعة الخليفة الشرعي، وقد جاءه الخبر بهياج الناس في بعض اهل مكة بعد تحريضهم طلحة والزبير والسيدة عائشة زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واتباعهم من الامويين فشقوا صف الكلمة، وصدق قول الامام علي (عليه السلام) عندما طلبوا مغادرة المدينة بقولهم له نريد العمرة وكان جوابه (عليه السلام): انما تريدان الغدر[٦].

بعد هذه الصورة ترك الامام علي (عليه السلام) خطر معاوية الى حين فقد رأى خطر طلحة والزبير وعائشة اكبر واشد من خطر معاوية فيجب اخماد هذه الفتنة اولا.

وسار الامام (عليه السلام) باثرهم الى البصرة ولكنهم سبقوه اليها فاقام بالربذة ايام[٧]، وارسل الى اهل الكوفة يستجدهم، وكان على الوفد الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر.

وقد ذكر المؤرخون نصوصا اخرى حيث اورد الدنيوري في اخباره في استنهاض علي لاهل الكوفة في وقعة الجمل، (لما انتهى الخبر الى علي وجه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ليستنهض اهل الكوفة ثم اردفه بابنه الحسن وعمار بن ياسر، فساروا حتى دخلوا الكوفة، وابو موسى يومئذ بالكوفة وهو جالس في المسجد[٨]، وكان منه ان يحبط همم الناس ويفرقهم بقوله: ايها الناس ان النائم في الفتنة خير من القائم والقائم خير من الساعي[٩] وخذل الناس عنه – عن علي [١٠].

وما كان من الحسن (عليه السلام) عند وصوله المسجد الاعظم وقد اجتمع عالم من الناس على ابي موسى وهو يقول لهم هذا واشباهه فقال له الحسن (عليه السلام): اخرج من مسجدنا وامض حيث شئت[١١] ثم صعد المنبر وعمار معه واستنفروا الناس ...

ورواية الطبري اكثر وقعا حيث ذكر قول الحسن (عليه السلام): "اعتزل عملنا لا ام لك وتنح عن منبرنا"[١٢] ، وفي رواية اخرى بعد وصوله – اي الامام الحسن الى الكوفة – وصعوده المنبر قام خطيبا في الناس قائلا: يا ايها الناس قد كان في سير امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ورؤوس العرب وقد كان من طلحة والزبير بعد بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم وتعلمون ان وهن النساء وضعف رأيهن الى التلاشي، ومن اجل ذلك جعل الله الرجال قوامين على النساء، وايم الله لو لم ينصره منكم احد لرجوت ان يكون فيمن اقبل معه في المهاجرين والانصار – كفاية – فانصروا الله ينصركم[١٣].

وبعد الذي كان تحركت كتائب الامام علي (عليه السلام) من ذي قار حتى انتهت الى الزاوية[١٤].

وكان عبد الله بن الزبير اشد المحرضين على الفتنة واراقة الدماء وقد افسد جميع الوسائل التي صنعها امير المؤمنين (عليه السلام) لتحقيق السلم، وخطب في الناس على قتال الامام واتهامه بقتل عثمان وما كان من الامام الحسن الا ان رد عليه بخطاب يذكر فيه دور الزبير ودور طلحة في اثارة الناس على عثمان وقتله. وقد جاء في خبر مروان بن الحكم عندما خاطب ابن عثمان بن عفان بعد ان رمى طلحة بسهم فاصابه بركبته ومات منه، انا قد كفيناك بعض قتلة ابيك[١٥]، وجاء في نهج البلاغة انه (عليه السلام): بعد ان بلغ خطاب الحسن (عليه السلام) مسامع طلحة والزبير قام طلحة خطيبا في قومه وارعد وابرق[١٦].

ذكر الخطبة المفيد[١٧] عن الوافدي: بان الامام الحسن (عليه السلام) قام خطيبا بامر ابيه بعد ان سمع بان الزبير بايع بيده ولم يبايع بقلبه.

وذكر طه حسين هذه المواقف كما يحلو له بقوله[١٨]: وقد شهد الحسن (عليه السلام) مع ابيه مشاهده في البصرة وصفين والنهروان. ولكن كان يعتقد انه واخوه الحسين (عليهما السلام) قد شهدا هذه الحروب دون ان يشاركا فيها، وجاء قوله بناء على قول الامام علي (عليه السلام): احفظوا مني هذين الغلامين اخاف ان ينقطع بهما نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

مع انه يأخذ القول بان الامام علي (عليه السلام) كان يشتد على ابنه محمد ويعنفه اذا راى منه تقصيرا حتى كلمه في بعض الصحابة، وهذا لا يكون دليلا وحجة يحتج بها طه حسين بعدم مشاركة الامام الحسن (عليه السلام) الحرب. ويعلل بعده بان الامام الحسن (عليه السلام) كان كارها للفتنة منذ ثارت معتمدا على حديث: "ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين كبيرتين من المسلمين". والحديث ذكره البخاري في باب الصلح[١٩].

ويردف قائلا: فاذا صح الحديث واكبر الظن انه صحيح، وبنى عليه بان نفس الامام الحسن (عليه السلام) منذ صباه وقعت منه موقعا، وكأنه ذكره حين ثارت الفتنة ويدلل على ما ورده المؤرخون في روايات تشير الى ان الامام الحسن (عليه السلام) كان ناصحا لابيه الامام علي (عليه السلام) بعدم الاشتراك مع الناس حين ثارت الفتنة[٢٠] وهذا المنهج من لدن عميد الادب العربي فيه تجاف للحقيقة مثلما يحلو للبعض تسميته، فلا تأخذ الامور بالظن والتعليل بان ينقد النصوص وتمحيصها وما قوله وغيره الا خلافا لما تظهره الاحداث، فان الامام الحسن (عليه السلام) كان مصاحبا لابيه يعرف مدارك الامور قدر معرفته بالواقع الذي عاشه فكيف يشير على ابيه الامام بترك

المدينة عند قيام الفتنة وهو صاحب الرأي السديد الذي عرف بان طلحة والزبير وغيرهما من الطامعين والمستأثرين وانهم كانوا ينتظرون فرصة كهذه، ثم ان الناس في ذلك الوقت لم يسمحوا لعلي (عليه السلام) بترك المدينة وهم الذين بقوا يلاحقونه اياما من مكان الى اخر حتى بايعوه ولكن للاسف اعتمد المؤرخون على رواية الدنيوري بخصوص نصيحة الحسن لابيه (عليهما السلام) بدون معرفة غايتها. وما بغيتنا من اكثار النصوص الدالة على ان الحسن (عليه السلام) كان خطيبا يوم تهيؤ الامام علي (عليه السلام) لجهاد معاوية، فقد خطب الامام الحسن قائلا: "الحمد لله لا اله غيره ... فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده فانه قد حضر ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلب"[٢١].

وفي صفين حاول الامام علي (عليه السلام) تفادي وقوع الحرب مع معاوية الا انه لم يفلح، وكان دور الامام الحسن (عليه السلام) بارز فيها، وقد نقل نصر بن مزاحم هذه الرواية بقوله[٢٢]: "اراد معاوية ان يجس نبض الامام الحسن (عليه السلام) فبعث اليه عبيد الله بن عمر يمنيه بالخلافة ويخدعه حتى يترك اباه، فانطلق عبيد الله فقال له: "لي اليك حاجة، فقال له: نعم ما تريد؟ قال عبيد الله: اب اباك قد وتر قريشا اولا واخرا وقد شنؤوه فهل لك ان تخلعه ونوليك هذا الامر؟ فاجابه الامام بكل حزم: كلا والله لا يكون ذلك"[٢٣].

ثم اردف قائلا : لكأني انظر اليك مقتولا في يومك هذا اما ان الشيطان قد زين لك وخدعك.

ثم رجع عبيد الله الى معاوية وهو خائب حسير قد اخفق في مهمته واخبره بحديث الامام الحسن (عليه السلام) فقال معاوية: انه ابن ابيه[٢٤].

وعند قيام الحرب والتحام الصفوف رأى الامام (عليه السلام) ابنه الحسن يحمل على صفوف اهل الشام مرارا، فقال لمن حوله: املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، وفي موقع اخر املكوا عني هذين الغلامين – يعني الحسن والحسين – لئلا ينقطع نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٥].

وكان للامام الحسن (عليه السلام) موقفا سياسيا اخر بعد التحكيم وما آلت اليه الامور قام خطيبا فاعتلى المنبر وقال: "يا ايها الناس قد اكثرتم في هذين الرجلين وانما بعثنا ليحكما بكتاب الله لا على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر فاخطأ في ثلاث خصال: واحدة انه خالف اباه اذ لم يرضه لها ولا جعله من اهل الشورى، واخرى انه لم يستأمره في نفسه وثالثهما: انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون بها على الناس[٢٦].

والخطاب لا يحتاج الى بيان فقد عرض الامام الحسن (عليه السلام) في خطابه هذا اهم النقاط الحساسة التي هي محور النزاع ومصدر الفتنة.

وبعد ان قضى الامام علي (عليه السلام) نحبه باستشهاده في رمضان على يد اخبث الناس خطب الامام الحسن (عليه السلام) بالناس قائلا: "ايها الناس في هذه الليلة نزل القران وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات امير المؤمنين (عليه السلام)"[٢٧].

وكان خطابه هذا بعد مبايعة الناس اليه، ولما بلغ معاوية خبر قتل الامام علي (عليه السلام) تجهز وقدم امامه عبد الله بن عامر على عين التمر ونزل الانبار يريد المدائن، وبلغه ذلك الامام الحسن (عليه السلام) وهو في الكوفة فسار نحو المدائن لملاقاة عبد الله ابن كريز[٢٨].

المبحث الثاني

صلح الامام الحسن (عليه السلام) (الاسباب والنتائج)

قبل ان نطل على مسألة الصلح واسبابها، يرى بعض من الناس ان الامام الحسن (عليه السلام) لا يعيش في شخصه معنى التحدي بل تجاوز البعض وبئس ما قالوا انه كان يعيش الضعف في شخصه، وهؤلاء درسوا مسألة الصلح ولم يدرسوا الحالة التي اوجبته، وعندما نقرأ الرسائل المتبادلة التي تبادلها الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية ونقارن بينها وبين الرسائل التي دارت بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية فاننا لا نجد اي فرق في كلمات القوة والمسؤولية والوعي والرسالية والتحدي والعنفوان الاسلامي، فان ازلت كلمة الامام الحسن (عليه السلام) عن هذه الرسائل ووضعت بدلها كلمة الامام علي (عليه السلام) لرأيت ان الرسالة هي رسالة علي (عليه السلام) وهذا ما يدل على ان شخصية الامام علي (عليه السلام) هي شخصية الامام الحسن (عليه السلام) بعينها والولد على سر ابيه.

وكانت له البيعة في الكوفة وكان اول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة اذ قال: ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه وقتال المحلين فقال له الحسن (عليه السلام) على كتاب الله وسنة نبيه فأنهما يأتيان على كل شرط[٢٩].

وهذا كلام الامام علي (عليه السلام) بحرفه في قضية الشورى، وما قتال المحلين واهل البغي الا ويشمله الكتاب والسنة الشريفة[٣٠].

وكان الامام الحسن (عليه السلام) يشترط ويقول: انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت.

وارتاب اهل العراق في امرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط وقالوا: ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال[٣١]. ومثله عند الدنيوري بتفاوت الالفاظ[٣٢].

فما معنى هذا الارتياب؟ وهل البيعة للخلافة لا تتم عن السمع والطاعة؟ فطاعة اولي الامر واجبة ورأيه هو النافذ وفق مبدأ البيعة والسمع والطاعة ضمن البيعة فما معنى الارتياب الذي ذكره الطبري في روايته المشار اليها اعلاه.

بعد مراجعة النصوص الواردة في روايات ابن الاثير حول مسألة الصلح يتبين لدينا ان ابن الاثير، وابي الفداء، قد ذكرا رواية الطبري بعينها باستثناء (وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا الا القتال)[٣٣].

فيكون الاختلاف بين الرواية والواردة عند الطبري من جهة وابن الاثير وابي الفداء من جهة اخرى هو الاستثناء بـ (الا) وهذا الاستثناء يغير المعني تماما، فعلى الرواية الطبري يكون المعنى ان الحسن (عليه السلام) ليس لكم بصاحب لانه لا يريد القتال وهم يريدون القتال والحرب، وحسب رواية ابن الاثير يكون الريب في محله لان الامام الحسن (عليه السلام) يصر على القتال وهم لا يريدونه.

والاحداث التي مرت في زمن الامام علي (عليه السلام) برهنت على ان مجتمع الكوفة لا يريد القتال ويطلب السلم وفيه خليط من مذاهب شتى، وقد ابتلى الامام الحسن (عليه السلام) بزعماء العشائر كما ابتلى ابوه من قبل، فقد كان خالد بن المعمر وغيره من امثاله الذين يوالون معاوية سراً، وما كان في زمن الامام علي (عليه السلام) هروب قادة العشائر وقادة الجيش الى معاوية طمعا في الثروة وحب الدنيا والجاه من امثال مصقلة بن هبيرة[٣٤] والمنذر ابن الجارود[٣٥] وابن عمه عبيد الله بن عباس وغيرهما.

وكان لهؤلاء اهميتهم من حيث الزعامة القبلية اذ ترفع هذه العشائر اعلامها في الحروب ولكل قبيلة علمها الخاص وجبهة تحارب فيها ولا تختلط بغيرها الا بظروف خاصة ويحمل رايتهم كبيرهم.

ويدرك المؤرخ اللبيب بعد الذي تبين من نصوص ما اراده الامام الحسن (عليه السلام) بعد بيعته واستلامه الامر الا قتال الخارجين والمارقين من خلال اول شيء احدثه (وكان اول شيء احدثه ان زاد المقاتلة مائة مائة وقد كان ابوه فمن فعل ذلك يوم الجمل ...)[٣٦].

وهذا النص التاريخي يكشف لنا بوضوح موقف الامام الحسن (عليه السلام) الجاد من الحرب ومجابته معاوية بالقوة والا ما معنى زيادة المقاتلة في العطاء؟ وما هو الا لدفع النفوس وترغيبها لتتأهب للقتال.

وقد اخذ الامام الحسن (عليه السلام) بنفس الحزم والصرامة والتي كانت عند ابيه الامام امير المؤمنين (عليه السلام)، في موقفه من معاوية، فانه لما بلغه معاوية قتل امير المؤمنين (عليه السلام) وبيعة الناس الى ابنه الحسن (عليه السلام) دس رجلا، من حمير الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه الاخبار ويفسدا على الحسن (عليه السلام) الامور فعرف ذلك الحسن (عليه السلام) فامر باستخراج الحميري من عند لحام الكوفة فاخرج وامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه[٣٧]، ثم كتب الى معاوية اما بعد! فأنك دسست الى الرجال كأنك تحب اللقاء لا اشك في ذلك، فتوقعه ان شاء الله وبلغني عنك انك شمتٌ بما لم يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول ...[٣٨]

وكانت هذه الحادثة انذارا لمعاوية وتهديدا له وقطعا لاماله بالاستيلاء على الكوفة بسلام، وفي كتاب اخر يكتب الامام (عليه السلام) لمعاوية جوابا على رسالته التي يلح فيها للصلح ويطلب فيها من الامام ان يبايعه على ان يجعل له ولاية العهد وفي هذا الكتاب تظهر قوة موقف الامام (عليه السلام) وعدم اعتنائه بمثل هذه العروض.

اما بعد ... فقد وصل اليّ كتابك فتركت جوابك خشية البغي عليك فاتبع الحق تعلم اني في اهله والسلام. وبدأ معاوية يعبأ جيشه وتحرك نحو العراق وبدأ الامام الحسن (عليه السلام) يستنهض الكوفة للجهاد ولما بلغه توجه معاوية وانه بلغ جسر (منبج)[٣٩].

وقام الحسن (عليه السلام) خطيبا فقال: "اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد في المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين ... انه بلغني ان معاوية بلغه انا كنا ازمعنا المسير اليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيلة فسكتوا[٤٠]، وهذا اول الوهن وما كان من الصحابي الجليل عدي بن حاتم الا ان وبخهم ثم سار اول الناس وعسكر في النخيلة"[٤١].

وما كان من قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة الا ان انبو الناس ولاموهم وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج.

وهكذا بدأ المسير ولكنه دون ان يكون بدافع الاختيار بل بتثاقل واكراه تفرضه طبيعة الموقف المتخاذل لولا الصفوة الخيرة والثلة المؤمنة امثال قيس وعدي ومعقل وغيرهم لانقلب ميزان الموقف وانتصرت عوامل الضعف عاجلا.

وكان الامام الحسن (عليه السلام) قد بلي بهذا الجيش الخليط الذي مثلته الخوارج اولا وهم الذين خرجوا للقتال مع الامام (عليه السلام) لمأربهم الشخصية والفكرية، هم اول من وثبوا عليه وطعنوه وثانيا: الفئة التي تمني النفس بمحبة الدنيا من خلال ما ترجوه من الحصول على المكاسب من لدن الحاكم الاموي، وهم اول من خانوا ونزلوا للحكم الاموي وذكرنا بعض اسمائهم في متون البحث، والثالث: الغوغاء الذين لا تستند مواقفهم على اساس الايمان بل هم اتباع كل ناعق همهم الغنيمة

اينما وجدت، واخيرا الفئة المؤمنة المخلصة الذين يذوب صوتهم في زحام الاصوات المعاكسة الاخرى.

وهكذا تحرك الامام الحسن (عليه السلام) ودفع بمقدمة الجيش الى مسكن والتي كانت اثنتي عشر الفا ويقال انه الكوفة جاشت في صميم تثاقلها يوم الحسن فجندت اربعة الاف اخرى[٤٢].

فهذه سنة عشر الفا قام على اثباتها النص الذي لا يقبل النقاش، وهذا دليل قول عبد الله الاشعري الذي ذكره البخاري[٤٣] في باب الصلح حيث قال: حدثنا سفيان عن ابي موسى قال: استقبل والله الحسن بن علي (عليه السلام) معاوية بكتائب امثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها، فقال له معاوية: اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء و هؤلاء هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائكم ...؟ فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد الشمس، عبد الرحمن بن سمره وعبد الله بن عامر بن كريز فقال: اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له، واطلبا اليه ... وهذا النص يؤيد بان طلب الصلح كان من قبل معاوية لا من الامام الحسن (عليه السلام) بنص البخاري المذكور انفا.

وفي رواية الزهري يقول: كان قد بايع علياً (عليه السلام) اربعون الفا من اهل العراق على الموت ليسيروا معه الى الشام فلما استشهد بايعوا الحسن (عليه السلام)[٤٤].

والامام الحسن (عليه السلام) يرى في نفسه انه صاحب الحق بعد ابيه وقد ظلمتهم قريش ونازعتهم على حقهم فكان ولابد ان يسارع لاخذ حقه، فقد ذكر ابو الفرج الاصفهاني كتاب الامام الحسن (عليه السلام) الى معاوية ارسله مع جندب بن عبد الله الازدي "... فلم تنصف قريش انصاف العرب لها وانهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واوليائه الى

محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجماع على ظلمنا والعنت منهم لنا. فالموعد الله وهو الولي النصير، وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام، فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون والاحزاب بذلك مغمزا يثلمونهم به[٤٥] بعد هذا كله لماذا صالح الامام الحسن (عليه السلام) معاوية بن ابي سفيان؟

قال السدي: لم يصالح الحسن معاوية رغبة في الدنيا وانما صالحه لما رأى اهل العراق يريدون الغدر به وفعلوا ما فعلوا فخاف منهم ان يسلموه الى معاوية[٤٦].

ولم يأت الصلح من الامام الحسن (عليه السلام) الا ان يأس من اصحابه فهو المتيقن بان لا عز في الامر الذي دعى اليه وهذا تأكيد قوله: نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون واهل بيته الطيبون الطاهرون واحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكم، فطاعتنا مقرونة بطاعة الله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وان معاوية دعانا الى امر ليس في عز ولا نصفه فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه والى الله تعالى بلظى السيوف، وان ابيتم قبلناه فناداه الناس من كل جانب البقية البقية[٤٧].

ولم يكن قعود الحسن (عليه السلام) عن الحرب جبنا او فرقا وانما كان كراهية لسفك الدماء من جهة وشكا في اصحابه من جهة اخرى، فقد تبين له بعد مسيرة وما كان من امره مع الناس حين بلغ المدائن انه لم يكن مخطئا، ولاسيما بعد ان عرف وفود الاشراف من اهل العراق على معاوية، وان الذين لم يفدوا عليه قد كتبوا اليه سراً، فكان يقول لا اهل العراق: انتم اكرهتم ابي على الحرب واكرهتموه على التحكيم، ثم اخلفتم عليه وخذلتموه، وهؤلاء وجوهكم واشرافكم يفدون على معاوية او يكتبون اليه مبايعين، فلا تغروني عن ديني[٤٨].

وهذا النص يكاد يكون جليا يبين ما آلت اليه الامور بعد ان هرب قائد الجيش عبيد الله بن العباس مع جنده الى معاوية بثمانية الاف مقاتل، وازدادت بصيرة الحسن بخذلان القوم له، وترآى له من خلال ظروفه شبح الخيبة الذي ينتظر هذه الحرب في نهاية مطافها[٤٩].

وبعد هذا العرض الذي قدمناه نجد ان الامام الحسن (عليه السلام) رجل المبدأ ورجل العقيدة وما قانون الصلح الذي اوجدته الظروف كان ولابد ان يصالح الحسن (عليه السلام) حفاظا على بيضة الاسلام والمسلمين، مما ينبغي معرفته هو انه لا يوجد هناك قانون واحد باسم الحرب والجهاد، فكما يأمر الاسلام المسلمين بالجهاد، وجاهدوا وصابروا، في ظروف معينة كذلك يأمر الاسلام بالصلح اذا لم تنفع الحرب في الوصول الى الهدف .

وفي السيرة النبوية لنبي الاسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) شاهد لكلتا الحالتين، فقد خاض المعارك في بدر وأحد والاحزاب وحنين، بينما صالح الاعداء واعتزل الحرب بشكل مؤقت كي يضمن تقدم الاسلام واعلا كلمته في ظل ذلك ومن هذا القبيل كان صلح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع بني ضمره وبني اجع واهل مكة في صلح الحديبية.

وعليه فلما كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد تصالح مع الاعداء وفقا لمصالح عليا قد تكون فوق درك بعض الناس وفهمهم في تلك الفترة كذلك صالح الامام الحسن (عليه السلام) وباعتباره كان قائدا واماما قد احاط بجميع جوانب الامر علما انه افضل من اي شخص اخر رأى بعمق ان صلاح الامة وخيرها هو عدم الاستمرار بالحرب وقد اعترض في حينه بعض الصحابة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين صالح اهل مكة في صلح الحديبية ولا غرو في ذلك عندما اعترض البعض على الامام الحسن (عليه السلام) في صلحه لعدم ادراك البعض للغاية المتوخاة من الصلح ولو بعد حين.

وكان الامام الحسن (عليه السلام) الاسوة في العمل كما قام به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو اول المقاتلين واول المسلمين كما هو معلوم عند عموم المسلمين. وسار الامام علي (عليه السلام) على هذا النهج هو الاخر رغم مما عرف عنه من شجاعة فائقة قل نظيرها فكان موقفه الاول السلام في كل مشاهده الحربية لا يبدأ القوم بالقتال الا اذا سدت جميع المنافذ امامه. والامام الحسين (عليه السلام) لم يبدأ القتال هو الاخر فقد كان ناصحا للقوم ما استطاع ولكنهم في اخر الامر كانوا اناسا مارقين في الدين والدنيا فامروا بارسال السهام عليه مددا فقال (عليه السلام): هذه رسل القوم اليكم وعرفوا انه لابد من القتال[٥٠].

والامام الحسن (عليه السلام) لم يصالح في الواقع بل فرض الصلح عليه فقد تعاونت الظروف المتردية مع العوامل الاخرى من غدر وخيانة، بحيث اوجدت وضعا جعل الصلح امر ضروريا مفروضا على الامام ولم ير حلا غيره.

وقد علم الامام علي (عليه السلام) قبل ولده الحسن (عليه السلام) ان الظروف التي آلت ان لا يكون هو القائد الاول وصاحب المسؤولية العظمى مثلما اراد الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الا انه سلم وقال: لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ..... وما ان وصل الامر اليه هاجت ضده قريش وما حولها وخلفت ورائها حرب الجمل وصفين والنهروان وقد أخذت لها مأخذا كبيرا في ضعف الجبهة الداخلية للدولة الاسلامية.

وكان هم الامام الحسن (عليه السلام) هو الحفاظ على الجبهة الداخلية ايضا بعدما عرف ان الناس قد ملت من الحروب وانه الحرب لا جدوى فيها سوى القتل واراقة الدماء من اجل المناصب التي كان يبتغيها الشيطان وجنده، وما كان من الامام الذي حمل اعباء الرسالة والحفاظ على بيضة الاسلام واهله الا بالصلح

حتى ولو كان على حساب الضغوط النفسية ولوم الذين لم يفهموا من الامر شيئا.

وقد كان قد وقع امرا خطيرا على الاسلام واهله فقد روى اليعقوبي: ورجع معاوية الى الشام سنة احدى واربعين وبلغه ان طاغية الروم قد زحف في جموع كثيرة وخلق عظيم، فخاف على ان يشغله عما يحتاج الى تدبيره واحكامه فوجه اليه فصالحه على مائة الف دينار[٥١].

وبهذا تأيد اخر بان الصلح كان من جانب معاوية لا من جانب الحسن (عليه السلام) فقد ارسل عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمره الى الامام الحسن (عليه السلام) ففرضا عليه الصلح وألحا عليه فيه ورغباه بما رغباه به مما علمت[٥٢].

وقد اظهر معاوية التكريم الى الحسن (عليه السلام) في كتاب ارسله مع رسل له الى الامام الحسن (عليه السلام)، فقد بدأه مقدما اسم الحسن (عليه السلام) عليه: الى الحسن بن علي من معاوية بن ابي سفيان: وانه يظهر فيه بانه لا يسير معه سيرته مع ابيه من قبل[٥٣]، وقد عرض معاوية على الحسن (عليه السلام) اشياء اهمها ان يجعله وليا للعهد وان يجعل له مرتبا سنويا من بيت المال الف الف درهم ثم اضيفت اليه شروط اخرى رأها الامام الحسن (عليه السلام) واحتاط فيها من معاوية واهمها تأمين حياة اصحاب الامام الحسن (عليه السلام) نفسه منهم شيعة وشيعة ابيه من قبل.

وهكذا كان الامر .... فقد استولى معاوية على الملك بعد ان رضى الامام الحسن (عليه السلام) بتسليمه اياه ليصون مبادئه من الانقراض وليحفظ شيعته من الابادة، وليتأكد السبيل الى استرجاع الحق المغتصب يوم موت معاوية وكان الغدر من معاوية حين سُقي الامام الحسن (عليه السلام) السم مرارا الى ان استشهد مسموما في السابع من صفر سنة ٥٠ للهجرة، وتقض معاوية عهوده ولم يف بها بل جعل من

ابنه يزيد (لعنه الله) خليفة للمسلمين، فما كان من الحسين (عليه السلام) الا ان نهض بنهضته المعروفة وصرخته المدوية ... هيهات منا الذلة ...

ملخص البحث :-

تبين لنا بعد القراءة في فكر الامام الحسن (عليه السلام) السياسي، ان اليد الطولى كانت للتاريخ في تغير صور المواقف من خلال الوضع والتلاعب في النصوص فاوجدت ارباكا كبيرا عند المؤرخين الذين تبعوا الى ما قام به الاولون من ارباب السير واصبح ما دون وكأنه الحقيقة المطلقة.

وبعد الدراسة وتحقيق الذي اوجدهما علم التاريخ بمفهوم فلسفته تبين ان الكثير من الوقائع والمواقف لا تصمد امام النقد الخارجي والداخلي فتهاوت كثيرا من المفاهيم التي اوجدها المؤرخ السياسي الذي تبع السلطان في كل مأربه ومبانيه.

وقد قرأنا على عجالة بعضا من هذه النصوص التي غيرت تأريخ شخصية الامام المجتبى لتجعل منه غير ابن ابيه مساواته مع ابناء الخلفاء الذي لم ينل احدا منهم حظا في الدنيا والاخرة متناسين ان الحسن (عليه السلام) امام قام او قعد بشهادة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد تبين من مضان البحث النتائج الاتية:

١. ان الامام الحسن (عليه السلام) لم يكن يوما ما عثماني الهوى كما ادعا البعض بما اوهموا انفسهم فيه من نصوص لا تصمد امام النقد والتحليل.
٢. ان الامام الحسن (عليه السلام) ابن ابيه البار المدافع عنه في كل مواقفه السلمية والحربية منذ النشأة الى الوفاة.

٣. ان الامام الحسن (عليه السلام) كان همه الاول قتال المارقين من خلال ما بيناه من المرسلات التي تمت بينه وبين معاوية، موضحا له فيها بان الحق هو نصيب اهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا من تكالبت عليه اهواء الرجال.

٤. الامام الحسن (عليه السلام) أبتلى بجيش متفرق الاهواء والملل لم يصمد امام مغريات معاوية وكانت الخيانة الكبرى للاسف الشديد من اقرب الناس آلية المتمثلة بعبيد الله ابن عباس.

٥. تبين لنا ان الامام الحسن (عليه السلام) قد ادرك تماما بانه لو قاتل عدوه معاوية بجيشه المهزوز ايمانيا وعقائديا فان مقتول مع صحبه جميعا ولا تقوم مقامه جديدة للاسلام فتعود الجاهلية التي حاربها الاسلام من جديد.

٦. مهد الامام الحسن (عليه السلام) الطريق كاملا لثورة الامام ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) عندما ابقى الصفوة المخلصة من جيشه تحضر العدة والعدد الى قيام الثورة في وقتها المناسب.

٧. أتضح ألينا ان الصلح لم يكن مطلبا من مطالب الامام الحسن (عليه السلام) بل كان فرضا فرض عليه فقبله حفاظا على بيضة الاسلام ان لم تدرك عقولنا ذلك لنسأل انفسنا، لماذا لم يقم الامام علي (عليه السلام) بالامر بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقاتل من اجل حقه المغتصب؟ فان قلنا من اجل بقاء كلمة لا اله الا الله، محمد رسول الله، فان لنا الحق كل الحق ان نقول ان الحسن بن علي (عليه السلام) كان له نفس الموقف الذي حافظ به على الاسلام، فلو شاء الله ان يراه قتيلا ومعه الحسين (عليه السلام) ومعه الصفوة الصالحة لما بقى من دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا مذكورا.

هوامش البحث

(١) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٨٠.
(٢) ابن قتيبة: الامامة والسياسة ٢٨/١.
(٣) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨/ ٢٥٣.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٢٦١.
(٥) ابن اعثم: الفتوح ٢/ ٢٢٨.
(٦) الطبري: تاريخ الامم والملوك ٣/ ٥١.
(٧) المصدر نفسه: ٣/ ٥٢.
(٨) الدنيوري: الاخبار الطوال ص ٢٠٧.
(٩) الطبري: تاريخ الامم والملوك ٣/ ٤٩٥.
(١٠) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨١.
(١١) الدنيوري: الاخبار الطوال ص ٢٠٨.
(١٢) الطبري: ٣/ ٥٢.
(١٣) الزاوية: موقع قريب من البصرة، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٣٧.
(١٤) الدنيوري: الاخبار الطوال ٢/ ٢١٢.
(١٥) نهج البلاغة ١/ ٦٣، شرح: محمد عبده.
(١٦) المفيد: الجمل ص ١٧٥.
(١٧) طه حسين: الفتنة الكبرى ٢/ ١٧٧.
(١٨) البخاري: صحيح البخاري: باب الصلح، حديث ص .
(١٩) طه حسين: الفتنة ٢/ ١٧٧.
(٢٠) ابن مزاحم: وقعة صفين: ص ١٧٢.
(٢١) ابن مزاحم: وقعة صفين ص١٧٤، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٢٨٣.
(٢٢)ابن شهر اشوب،مناقبآل ابي طالب، ٣/ ١٦٨.
(٢٣) باقر القريشي: حياة الامام الحسن (عليه السلام) ١/ ٤٩٢.

(٢٤) لجنة المجمع العلمي لاهل البيت: الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) ص ٢٩، سلسلة اعلام الهداية.

(٢٥) باقر القريشي: حياة الامام الحسن (عليه السلام)١/ ٤٩٧، طه حسين: الفتنة الكبرى ٢/ ١٧٩.

(٢٦) ابن قتيبة: الامامة والسياسة ١/ ١٤٤.

(٢٧) الدنيوري: الاخبار الطوال ص ٣١٨، الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٢٧٠، ابن خليفة: تاريخ بن خليفة ص ١٢٠.

(٢٨) الدنيوري: الاخبار الطوال ص ٣١٨.

(٢٩) ابن الاثير: الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٠٣.

(٣٠) الطبري: تاريخ الامم: ٥/ ١٦٢.

(٣١) الدنيوري: الاخبار الطوال ص ٣١٩.

(٣٢) ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر: ١/ ١٨٢.

(٣٣) الامين: اعيان الشيعة ٤/ ١٣، ص ١٦.

(٣٤) مصقلة بن هبيرة: بن سبل الثعلبي من بكر بن وائل وقائد من الولاة، كان من رجال علي بن ابي طالب (عليه السلام) واقامه علي (عليه السلام) عاملا له في بعض كور الاهوار، وتحول الى معاوية، ولاه معاوية طبرستان، وضرب الناس به المثل، قتل بعد عودة بعد اهماله خط الرجعة فعندما اجتاز بعض عقباتها تسلط عليه العدو فقذفوه بالحجارة ومات سنة ٥٠هـ.
ترجمته: ابن قتيبة: المعارف ص ٤٠٣، البلاذري: انساب الاشراف ص ١٦٠، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ١٥، الزركلي: الاعلام ٧/ ٢٤٩.

(٣٥) المنذر بن الجارود: هو المنذر بن الجارود العبدي ولد في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)وشهد مع علي (عليه السلام) واقعة الجمل ولاه اصطخر، والتحق بمعاوية ومن شنيع اعماله ان الحسين (عليه السلام) كتب عليه يدعوه لنصرته وارسل الكتاب مع مولى له يقال له سليمان يكنى ابا رزين قبض على الرسول وسلمه الى ابن زياد فصلبه وكان اول رسول يصلب في الاسلام ، ترجمته: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ٥٦١، ابن قتيبة: المعارف ص ٣١٩.

(٣٦) الربيعي، حسن: الامام الحسن (عليه السلام) الخليفة الخامس (د. ت).

(٣٧) محمد جواد فضل الله: صلح الامام الحسن (عليه السلام) ص ٧٧.
(٣٨) الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٦٢.
(٣٩) جسر منبج: منبج بلد من بلاد الشام، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ٢٠٥.
(٤٠) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/ ٣٨.
(٤١) المصدر نفسه: ١٦/ ٣٩.
(٤٢) مرتضى آل ياسين: صلح الامام الحسن (عليه السلام) ص ١١٤.
(٤٣) البخاري: صحيح البخاري، باب الصلح ص ٤٧٨.
(٤٤) سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص ٢٥٧.
(٤٥) الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٦٥.
(٤٦) سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص ٢٥٩.
(٤٧) المصدر نفسه ص ٢٦٠.
(٤٨) المصدر نفسه ص ٢٦١.
(٤٩) طه حسين: الفتنة الكبرى ٢/ ١٨٤.
(٥٠) المفيد: الارشاد ص ١٧٠.
(٥١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٠٦.
(٥٢) المصدر نفسه ٢/ ٢٠٧.
(٥٣) طه حسين: الفتنة الكبرى ٢/ ١٨٤.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدأ به القرآن الكريم

- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني، ٦٣٠هـ

الكامل في التاريخ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

- الاصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسين، ٣٥٦هـ

مقاتل الطالبيين، (ايران: فيضية، ط١، ١٤٢٥هـ).

- ابن اعثم: ابي محمد، احمد الكوفي، ٣١٤هـ
الفتوح، الهند، ١٣٨٨هـ.
- الامين، محسن الحسيني العاملي، د. و
أعيان الشيعة، (دمشق، الاتقان، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م).
- البخاري، ابي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، ١١٣٨هـ
صحيح البخاري بحاشية الامام السندي، (لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، د. و
انساب الاشراف، (بيروت، دار التعارف، ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).
- ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله مدائني، ٦٥٦هـ
شرح نهج البلاغة، (بغداد، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داوود، ٢٨٢هـ
الاخبار الطوال، (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٠م).
- راضي آل ياسين، د. و
صلح الامام الحسن (عليه السلام)، (بغداد، مطبعة الزهراء، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م).
- الربيعي، حسن
الامام الحسن (عليه السلام) الخليفة الخامس، (د. ت).
- الزركلي، خير الدين، د. و
الاعلام، (د. م، د. ت، د. د، ط٢).
- سبط ابن الجوزي، يوسف ابن قزاغلي، ٦٥٤هـ
تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الائمة (عليهم السلام)، تح: محمد صادق بحر العلوم، قم المقدسة، (د. ت).
- ابن سعد، د. و
الطبقات الكبرى، (بيروت: دار بيروت، دار صادر، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر بن محمد، ٩١١ هـ

تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بامر الامة، (دمشق، ادارة الطباعة المنيرية، ١٣٥١هـ).

- ابن شهر آشوب، الشيخ السروي، ٥٨٨هـ

مناقب آل ابي طالب، ايران، طهران، (د. ت).

- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، ٣١٠هـ

تاريخ الطبري، (لبنان: دار الفكر، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

- طه حسين،

الفتنة الكبرى، دار المعارف، مصر (د. ت).

- ابي الفدا، عماد الدين اسماعيل، ٧٣٢هـ

المختصر في اخبار البشر، (مصر: المطبعة الحسينية المصرية، ط١، د. ت).

- فضل الله: محمد جواد

صلح الامام الحسن (عليه السلام)، منشورات دار التعارف، ١٩٨٠م.

- ابن قتيبة: ابي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ٢٧٦هـ

الامامة والسياسية، منشورات دار الانترنت، النجف الاشرف، ١٩٩٢م.

المعارف، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

- القرشي، باقر شريف

حياة الحسن بن علي (عليه السلام)، (النجف الاشرف، المطبعة العلمية، ج١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).

- لجنة المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

الامام الحسن المجتبى (عليه السلام)، سلسلة اعلام الهداية، سلسلة (٤)، كلام وتاريخ (قم: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام)، مطبعة ليلى، ط١، ١٤٢٢هـ.

- ابن مزاحم، نصر المنتصري، ٢١٢هـ

وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة الله العظمى المرعشي، النجف، ط٣، ١٤١٨هـ.

- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، ٤١٣هـ

الجمل، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٨٣م.

- للشيخ المفيد،

الارشاد (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الدومي البغدادي، ٦٢٦هـ

معجم البلدان، (مصر: مطبعة السعادة، ط١، ١٩٠٦م).

- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن واضح، ٢٩٢هـ

تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل منصور، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ط٢، (د. ت).